

١١/١ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

| يوم ١٢/٦/٢٤٤١ الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد بين ايدينا رسالة جليلة القدر عظيمة روح المكانة - 00:00:04

وهي رسالة في اصول التفسير املأها من فواده شيخ الاسلام احمد يقول احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية المتوفى سنة سبع مئة وثمانية وعشرين رحمة الله واسعة - 00:00:21

كتب هذه المقدمة في اصول التفسير يعني جديرة بالعناية والاهتمام ايضا التدبر والتفكير فيها واتقان ما فيها من مسائل وشيخ الاسلام ابن تيمية ضمنها قواعد مهمة يعين المفسر والمريد لفهم القرآن الكريم واستخراج - 00:00:40
أحكامه وحكمه وبني مقدمته على هذه القواعد وقسم هذه الرسالة الى عدة اقسام اولا تحدث عن التفسير وطرقه فذكر تفسير القرآن السنة المطهرة الصحيحة ثم تحدث عن تفسير الصحابة - 00:01:08

ثم تحدث عن تفسير التابعين واطال فيه ثم بعد ذلك دخل الى ما وجد عند المفسرين بين الصحابة او بين التابعين من خلاف وذكر ان اكثر خلافهم هو ما يسمى باختلاف النوع - 00:01:42

وذكر اسباب اختلاف النوع ثم بعد ذلك دخل الى ما جاء عنهم من روایات كثيرة واغلب هذه الروایات هي مراسيل عن التابعون 00:02:01
التابعون يروون لنا روایات كثيرة في التفاسير وخاصة ما يتعلق بقصص القرآن -

واحد يروون الى روایات كثيرة. فما موقف المفسر منها هل يرد هذه المراسيل بناء على ميزان المحدثين او يقبلها لاسباب اخرى كما قبلها علماء التفسير هو كما يعني رواها كثير من كتب في التفسير - 00:02:25

ابن جرير الطبرى وابن ابي حاتم وابن مردویه وابن ماجة والامام احمد وغيرهم ثم بعد ذلك انتقل الى ما ورد اليها من تفاسير بشتى انواعها تكلم عن تفاسير المبتدعة المعتزلة والباطنية والصوفية - 00:02:50

ثم بعد ذلك ختم اه او وضع او ذكر بعض التفاسير المقبولة وغير المقبولة كتفسير ابن جرير الطبرى وتفسير البغوى وتفسير الثعلب ثم بعد ذلك ختم رسالته بطرق معرفة التفسير بعدما تحدث عن التفسير - 00:03:11

يعني التفسير بالاثر عطف عليه التفسير بالرأي وهل يقبل التفسير بالرأي او يرد ذكر الكلام حوله ثم ختم الرسالة بمراتب التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم باقوال الصحابة والتابعين هذه هي الرسالة كلها. ونبأ على بركة الله ونقرأ هذه الرسالة - 00:03:34

قال شيخ الاسلام ابن تيمية بسم الله الرحمن الرحيم. ربى يسر واعن برحمتك الحمد لله نستعينه ونستغفره ونوعذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده - 00:03:58

ورسوله الله عليه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد فقد سأله بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعین على فهم القرآن 00:04:23
ومعرفة تفسيره ومعانیه والتمیز في منقول ذلك ومعقوله -

بين الحق وانواع الباطل والتنبیه على الدلیل الفاصل بين الاقاویل فان الكتب المصنفة في التفسیر مشحونة بالغث والسمین

والباطل الواضح والحق المبين طيب هذه المقدمة ببدأها الدعاء بعد البسمة البسمة - [00:04:47](#)

هي سنة في افتتاح كثير من الخطابات والكلام والكتابات وغيرها فان كتاب الله سبحانه وتعالى افتتحه بالبسمة والبسمة اشرعوا عند قراءة القرآن الكريم عند قراءة اول السورة لا وسط السورة او اخرها وانما - [00:05:11](#)

عند افتتاح السور تشرع قراءة البسمة الا سورة براءة وكذلك تشرع في الكتابات والخطابات والكتب فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبتدئ كتاباته ورسائله ايه البسمة وهناك فرق بين البسمة والتسمية - [00:05:39](#)

التسمية اوسع مجالاتها اوسع تسمية ان تقول باسم الله باسم الله في كل امر محمود تقول فيه باسم الله واذا دخلت دارك تقول باسم الله واذا خرجت تقول باسم الله. واذا دخلت الخلاء تقول باسم الله واذا لبست تقول باسم الله واذا خلعت - [00:06:02](#)

نقول باسم الله واذا اردت ان تتوضأ تقول باسم الله وكل اعمالك المحمودة نقول باسم الله باسم الله عند النوم باسم الله عند الاستيقاظ باسم الله بكل اعمالك فالبسمة التسمية غير البسمة - [00:06:22](#)

تسمية ان تقول باسم الله والبسمة ان تقول باسم الله الرحمن الرحيم فتح شيخ الاسلام هذى مقدمة بقوله باسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بكتاب الله وسنة رسوله ثم بدأ بالدعاء - [00:06:42](#)

في هذا الدعاء الموجز فقال ربى يسر واعن برحمتك والانسان يطلب من الله التيسير والاعانة وان لم تتبادر اموره ولم يعينه الله لم يستطع ان يفعل اي امر من الامور - [00:07:01](#)

وعليه بالدعاء واللجوء الى الله والتضرع وفي هذا فائدة يعني من فوائدها انه يدل على ضعف الانسان وقوه الله وان الانسان محتاج وفقير الى ربه ثم بعد ذلك قال الحمد لله - [00:07:17](#)

والحمد لله والثناء على الله كل ما يستحقه سبحانه وتعالى من صفات جليلة وافعال حسنة ونحمده انا ما يقضي ويقدر ويلطف ويعطي وغير ذلك قال الحمد لله نستعينه نطلب من الله العون - [00:07:36](#)

ونستغفره ان يطلب من الله ان يغفر لنا ذنبنا وننحو بالله من شرور انفسنا. نلوذ ونلتجأ الى الله من شرور انفسنا التي تحيط بنا وسائل اعمالنا وهي اثار هذه الاعمال السيئة - [00:07:57](#)

ثم قال من يهد الله من يهد الله فلا مصل له وهذى واردة في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا هذه هذه المقدمة وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم من يهد الله فلا مصل له - [00:08:14](#)

اي من يهد الله سبحانه وتعالى فلن يستطيع احد ان يضله وكذلك من اظله الله فلا هادي له ثم قال اشهد اي اقرروا واعترف انه لا اله ولا معبود بحق الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله اي اقر واعترف - [00:08:30](#)

ان محمدا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب هو عبد الله وهو رسوله صلى الله عليه وسلم تسلينا كثيرا اما بعد وهذه بالفصل قيل انها فصل الخطاب الذي اوتى داود - [00:08:53](#)

يقول اما بعد لتفصل الكلام الاول عن الثاني يجوز لك ان تقول اما بعد ويجوز لك تقول وبعد اختصارا فقد سألني الفاء هنا جواب الشرط لانك قلت اما لا بد ان تأتي بالفاء - [00:09:12](#)

فقد سألني بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة هذا بيان بسبب كتابة هذه الرسالة ان شيخ الاسلام ابن تيمية قد سأله بعض الاخوان ان يكتب له فكتبها مقدمة تتضمن قواعد كلية - [00:09:30](#)

تسميتها مقدمة في اصول التفسير هذا اجتهاد من المحققين والا شيخ الاسلام لم يسمها بذلك وانما هو قال قواعد كلية مقدمة يتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره. هذه القواعد التي يذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه الرسالة المختصرة هي تعين على فهم القرآن - [00:09:49](#)

ان تفهم القرآن وتدرك معانيه وتعرف تفسيره وتدرك هذا امر ثم الامر الثاني ان تميز فيما جاءك من قول فيما جاءك منقولا او معقولا تميز بما جاء من الروايات المنشورة والمعقولة بين الحق وانواع الباطل. فتعرف ما هو الحق - [00:10:16](#)

وتعرف الباطل الكثيرة المتنوعة وهناك نقول كثيرة في التفسير فيها ما هو صحيح وفيها ما هو ضعيف. قال والتنبيه الفاصل على

الدليل والتنبيه والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاویل يقول وتبهك على ما هو الدليل الذي يفصل - 00:10:43

بين هذه الاقاویل اذا جاءتك اقوال كثيرة في التفسير فماذا تصنع بها شیخ الاسلام اقول لك هذه قواعد هذه قواعد تتعلق بثلاثة امور
الامر الاول انها تعین على فهم القرآن - 00:11:06

ومعرفة تفسيره والامر الثاني التميیز نقول والمعقول فيما جاءنا في التفسير من نقولات عن السلف او ما يكون تفسيرا بالعقل والرأي
بين الحق وانواع الباطل فيه حق وفيه باطل ثم التنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاویل اذا جاءتنا اقاویل كثيرة - 00:11:21

احيانا فتح كتب التفسير الاية الواحدة او الأمر الواحد او المسألة الواحدة من مسائل القرآن نجد فيها عدة اقاویل فما موقفك من
هذه الاقاویل فلابد ان يكون عندك طريقة انتقاء ما يصح من هذه الاقاویل ورد - 00:11:52

ما لم يصح والترجح بينها قال ما السبب في ذلك؟ قال لأن كتب التفسير المصنفة مشحونة بالغث والسمين بالرديء والجيد
مشحونة بما هو مقبول ومردود وقال وبالباطل الواضح الحق المبين فيها ما هو باطل واضح مردود - 00:12:17

فيه ما هو حق ثم بعد ذلك قال والعلم العلم الذي جاءنا في الكتاب والسنة اما نقل مصدق عن معصوم يعني يأتيانا منقولا مصدقا عن
معصوم وهو النبي صلی الله علیه وسلم او صحابته العدول - 00:12:41

الذين اخذوا عن النبي صلی الله علیه وسلم ونقلوا ما ما سمعه عن النبي صلی الله علیه وسلم نقلوه لامة واما قول علیه دلیل معلوم
يقول اما ان يكون هناك اقاویل لكن تحیط بها الاadle - 00:13:04

الدال على صحته لم يكن منقولا عن النبي صلی الله علیه وسلم ولا عن الصحابة لكنه اقاویل عن السلف معلومة الصحة الاadle تدل على
على صحتها وما سوى ذاك هذا - 00:13:21

اما مزيف مردود اما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقود يقول اما الاقاویل فيما سواه اما مزيفه مردودة يعني هي تظهر لانها صحيحة
ولكنها في الحقيقة مزيفه. يعني باطلة - 00:13:40

ومردودة ظاهرة البطلان والرد فهذا لا يقبل ويرد ولا يمكن ان يفسر القرآن به واما موقوف لا ندری عنه هل هو صحيح او غير صحيح
موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقود - 00:14:00

يعني لا هو باطن ولا نقد واظهر في قبوله او رده اصبحت الاقاویل ثلاثة اما اقاویل منقوله عن المعصوم صحيحة مقبولة فنأخذ بها
ونلتزمها ونفسر بها القرآن. وهو ما نقل اليها عن النبي صلی الله علیه وسلم باستاند بأسانید صحيحة - 00:14:20

او عن صحابته رضي الله عنهم وهم المعمومون لان النبي صلی الله علیه وسلم معصوم والصحابة جاء تعديله في القرآن
الکريم اثنى عليهم القرآن ومدحهم قال واما قول علیه دلیل معلوم - 00:14:46

اقوال اخري بالرأي لكنها محیطة بها الاadle الصحیحة فتدل على قبولها وما سوى ذلك لا يقبل لانه اما مزيف مردود يعني کشف وبين
انه مردود باطل واما موقوف لا نعلم يحتاج منا ان - 00:15:15

نأتي به ونضعه على میزان القبول والرد فهو لا يجرأ عنه ولا بد ان نبحث فيه المزيف المردود واضح باطن لا نقبله والصحیح مقبول
وهذا نتوقف فيه حتى نميز في قبوله او نرد حتى - 00:15:40

لابد ان نكشفه قال وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتین الامة ماسة جدا الى ان فهم القرآن والامة تفهم القرآن
لان هذا القرآن هو حبل الله المتین هو الذي يربط العبد بربه - 00:16:01

والذكر الحکیم المستقيم الذي لا تزیغ به الاهواء. ولا تلتبس به الاسن. الاسن. ولا يخلق عن كثرة التردد. لا تنتصي عجائبه ولا يشیع
منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به - 00:16:21

عادل ومن دعا اليه هدی الى صراط مستقیم. ومن تركه من جبار قسمه الله. ومن ابتغى الهدی في غيره اظلله الله هذا بدأ الشیخ الان
يتكلم عن عن القرآن وعن فضله وعن حاجة الامة اليه. وانه لا بد ان يرجعوا الى كتاب الله. وان يفهموا - 00:16:41

ما اراده الله في كتابه وان يتدبّروه ويعلموا باحکامه وبما امرهم الله فيه باتباعه ثم بدأ يسوق الایات الدالة على فضل هذا القرآن
وعلى مکانته وثم بعد ذلك يدخل الى تفسیر النبي صلی الله علیه وسلم - 00:17:07

لا نطيل عليكم لعلنا نقف عند ذكره لهذا القرآن وعظمته هذا القرآن او صافه الجليلة التي وصفها وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل

ما - 00:17:30